

## ناصر قنديل

ناصر قنديل

حديث الجمعة هذا الأسبوع يتابع توأمة «المختصر المفيد» مع الزميلة التونسية «الشرق»، وبعد «قالت له» وكلام عن الثقة والأنوثة والرجولة، تأتي الرياضيات لتعبث بالكلام فتمنحه معانٍ أخرى. أما المشاركات، فغزيرة كمْاً مميّزة نوعاً، ونستقبل هذا الأسبوع مشاركين جِداً، ونتيح في الأسابيع المقبلة مساحات لمشاركات تنتظر .

مختصر مفيد\*

## التفاهم النووي والأسد وربع الساعة الأخير

ناصر قنديل

ناصر قنديل، وزير الخارجية السوري، مع الرئيس بشار الأسد

لتحميل رؤوس نووية، ما يجعل كل تفاوض يجري في جولة لاحقة أشد تعقيداً من التفاوض الذي جرى في الجولة السابقة. ويضع الأميركي أمام لعبة نفاذ الوِقت مجدداً. ولذلك كان الرهان الغربي عموماً والأميركي خصوصاً على نفاذ قدرة الصمود عند إيران وحلفائها. في مواجهة تحديات اقتصادية ينتجها الحصار وتزيدها العقوبات سِواء، وتحديات سياسية وعسكرية من سورية إلى لبنان إلى اليمن، أملاً بأن ترتضي إيران المفاوضة بين العقوبات والحصار من جهة وتقديم الضمانات اللازمة لعدم امتلاك قدرة نووية عسكرية من جهة مقابلة. ليصرف نفاذ الوقود في الملفات الإقليمية التي ترسم الجغرافيا السياسية للمنطقة ما بعد التفاهم.

. مر العام 2014 وبدء عام السياسة وصار التفاهم حكيماً. وبالترزامن، صارت إيران بقدرة عالية تكتمل معها حلقات السلسلة النووية التي سعى الغرب إلى حجبها عنها بواسطة الحصار والعقوبات. وصار الفشل في المفاوضات يعني امتلاك إيران القنبلة بقرار عنوانه إما ردع الحرب أو إلزام الغرب بالعودة إلى التفاوض، كما قالت الدوائر الإيرانية للأميركيين، إن فتوى تحريم امتلاك السلاح النووي ستستبدل بفتوى تحريم استخدامه والزامية امتلاكه لحماية قرار الاستقلال للجمهورية الإسلامية مع عالم ظالم لا يفهم إلا لغة القوة. ونفاذ الوقت هنا يجعل التفاهم وتطبيق التفاهم ضرورة، كما بالنسبة إلى إيران بلغة التفاهم والنزاهة بتطبيقه ينطلقان من الحاجة للمزيد من الوقود أي ضروروات الصمود، التي استدعت قبول التفاهم وستستدعي تطبيقاً نزيهاً للالتزامات. فإيران تَنال ما لا تحتاجه وشرعية تسعى إلى الانخراط فيها وأسواقاً ستفتح أمامها واستثمارات ستغد إليها، ومع كل ذلك شرعية امتلاكها كامل التقنية النووية التي تجعل السلاح النووي مجرد حاجة لقرار، وبالتالي صار التفاهم والتطبيق على الطريق، وهكذا صارت العودة إلى الخلف للطرفين استحالة، والحرب الإقليمية بعد التفاهم استحالة، وتغيير إيران مواقفها الإقليمية مستحالة، فالذي لم يتم قبل التفاهم لن يتم بعده، والتوقع من الغرب توقيع ضمنيّ على اليقين بأن لا تغيير جذريا في التوازنات يراهن عليه يمكن أن يحدث، وبالتالي التوقيع على التفاهم النووي توقيع ضمنى على سلوك مبدأ التفاهات في الملفات الإقليمية، وأن لا تغيير في مواقف إيران وبالتالي فالذهاب إلى التسويات الإقليمية يعني تسويات بمواقف تلتحق مع ثوابت إيران التي لم تتغير. الحديث عن الملفات الإقليمية يفتح الباب على قضيتين، الأولى

# البناء

## حديث الجمعة

ناصر قنديل



ناصر قنديل

### قالت له

ناصر قنديل

قالت له: أراك شديد الحرص على مناقشة الأشياء بجدّية على رغم مرور زمن طويل بيننا، كأننا نتعارف اليوم، أو كأنك قرأت كتابا جديدا تعلمت منه الجديد، وجئت تطبّق قواعده علينا. والأرجح أن صديقاً روى لك تحبّلاته عن علاقة حبّ يدعي أنها الواقع وصدّقت بعدما أعجبت، فصارت المرأة في الحبّ عندك آلة إرضاء للرجل، وكتلة بلا قلب ولا روح، ولا حاجة للدفء والحنان، إنما كقفّاسة البيض، مهمتها الوقوف تادباً واحتراماً لمقامه الجليل، وإشعاره أنها تموت عند قدمية كل حين، والتغزل بأطراف أظافره وقصّة شعره وعقدة ربطة عنقه، ولون سيارته. وإلا فهي تهين طقوس الحبّ. فكيف إذا انتقدت بعضها؟

فقال لها: ألا تشعرين أن شحنة الغضب في داخلك نحوي أبعد من مجرد ما تصفينه بتطلباتي الغربية؟ وأنّ ما لديك من انتقادات يطاولني من رأسي إلى أخمص قدمي؟ وأنّ تغزلي بأظافرك وقصّة شعرك ولون سيارتك وربطة شالك قد حصل، وهو ما قمت باستعارته للتهكّم بتساؤلي عن سرّ غيابك المتكرّر عن محاضراتي، وتوقيع ديوأني الجديد، وهما عندي وكانا عندك أهمّ من التوصيف بالأظافر وقصّة الشعر. وكانك تريدین تأليها للأنوثة في الحبّ وتحقيرا للرجل كآلة غزل لم أطلبه. وتتدّرعين به تكتّلا من اهتمام كنت تبدينه وتتمنعين عنه. ما يقول إنّ من تغير هو أنت ومن يتخفى وراء اللغة العالية يخفي كعباً عاليا، وعندما يصير في الحبّ لأحد الحبيبين علو كعب يصير على الآخر أن يربط أزرار الجاكيت، ويستدير وبحزن. أظن أننا نسير على هذا الطريق.

فقالت: المرأة خلقت للدلال لا للحساب. والرجل الذي لا يكتفي بالحبّ بمقدار ما يصله يبحث عن آلة. والمرأة خجل ورنغ في الحب، وعندما تصير تحت الحساب تصير موظفاً في شركة صيرفة. فيحصل الرجل على ما يريد لكن الحبّ يكون قد مات.

فقال: قبل أن يموت الحبّ، وقبل أن ندخله غرفة العناية. أظن نقاشنا علامة الإصابة بالحمّى. فلندعه يرتاح بعددّئ نساله إن تعافى. أو نستعدّ لمراسم الدفن. ومضى فبكت وتنهدت وقالت: ربما أنت على حق، لكن الفراق محزن، فلا تظنّ دعمي أكثر من أسف لما كان، لا ندما على ما سيكون. فقد صرنا ضيفين ثقلين كحوارات الخصوم في البرامج السياسية. ومضيا يديران ظهريهما، وكل في اتجاه يمضي متناقلا!

ناصر قنديل، وزير الخارجية السوري، مع الرئيس بشار الأسد

## رياضيات في الكلام

ناصر قنديل

- إذا رضيت أن تتخّد رفيقاً أو شريكاً وأنت تتقّ بأنه يلاقيك بحساب آخر لا ترضاه، وأردت أن تعرف ما اسم الحالة، فالفعل اسمه زنى العقل... وِرنى العقل أخطر من زنى الجسد.
- المرأة إذا أحبّت ظهر الحبّ في عينيها. أما الرجل فيظهر الحبّ في شفثيه فتشترق عيناها وتنبسم شفثاه.
- من لا يقبل الحبّ فعل عطاء من طرف واحد من دون ملل، طالما يتقّ بصدق الحبّ من الشريك، وهمّة أن يسأل عن حقوق وواجبات، يصلح مدير شركة ناجحة وضابط نظام في الدوام، لكنه لا يصلح للحبّ.

## بقايا فراشة

ناصر قنديل

في ذلك المعهى الذي احتلّ إحدى زوايا الشارع الرئيس في دمشق القديمة، اعتادت تلك الفتاة المفعمة بالحياة والنشاط أن تحسّتي قهوتها الصباحية أيام العطل على أنغام فيروز، برفقة من أحببت واختاره قلبها.

كنت أراها وأرى بريق الأمل في عينيها. إلا ذاك الصباح، كانت وحيدة من دون حبيبها. في عينيها حزن ودموع أغرقت ذلك اليريق الذي اعتدت رؤيته. ثمّ غنّت فيروز: «احكيلى احكيلى عن بلدي احكيلى». شعرت حينئذ انه عليّ أن أقف إلى جانبها، فأنا أعرفها ولا أعرفها.

أقتربت منها وسألتها: «ما بك؟ لم كلّ هذا الضيق؟». فأومات إليّ بعينيها وكانها كانت تنتظر منّي أن آتي وأسألها عن حالها. ساد صمت، كسر بصوتها لتقول لي: «أنا اسمي ربي، والربي تعني الأرض الخضراء، لكن أين لي أن أكون تلك الأرض، وقد بتّ رمادا بعدما اجتاحت الحرب بلدي!».

تصمت، وبتسرّح عيناها بعيدا، وتعود بعد دقائق لتقول: «فيروز تطلب منّي أن أحكي لها عن بلدي، ساختصر حكاية وطني بضع كلمات عن نفسي، فأنا فتاة كان لي أهل ومنزل صغير، لكنه ذهب في أتون الحرب. كنت أعيش مع أسرتي التي شرّدت، فممنّهم من رحل وغادر البلاد، وممنّهم من استشهد، وممنّهم كعالي مجرّ وهو لا يزال يبتنّس على أرض الوطن».

نظرت إليّ وبالكاد رايت عينيها. لتقول لي بصوتها المنخوق: «أنا مهجرة في وطني. فالغربة القاتلة أن تحياها في قلب وطنك». ثم تطلق تنهيدة وتغمض عينيها لتتذكر أصدقاءها الذين هم أيضا رحلوا وتركوا كل شيء.

وفي لحظة صمت، تتساقط حبيبات اللؤلؤ من عينيها متدرجة فوق خديها معلنة حرقه قلبها، حاولت التخفيف عنها. لكنني لم أجد كلمات أستطيع بها إخماد حريق اجتاح قلبها.

عاد الصمت ليعتلي المكان تاركا فسحة صغيرة لصوت فيروز التي كانت تقول: «احكيلى احكيلى عن بلدي احكيلى»، لا يكسرُه إلا تنهيدة طويلة تطلقها الفتاة وتساقر بعينيها إلى ماضٍ رسم على وجهها الانتوي ابتسامة مرّت حزنها، لتعود كما عرفتها مفعمة بالحياة، لكنها مفعّنة تخفي وراءها ألما وحزنا. فرجى لم تكن هي الوحيدة التي خسرت ما خسرتَه في هذه الحرب.

ناصر قنديل

عرفت النور شامه فإذا الشام على الموت قيامة أيّها الشرق، ولا للغرب، لا للمهرجان كان يا ما كان

زكشوه بحداثات زمان لا مكان!

باسم شام ويمان

جاء من أقصى ومن أدنى

إلينا توأمان سارقان

خسئ الكذاب

تنوّر الشرور والسفاح

حرّف الإسلام من أجل الكناح!

صنعه الكبتاغون في البنتاغون!

ردّ فعل الحق أقوى

فبيده الرافدان

زبّد يذهب في الأرض جفاء

نحن نيقى فمّ نيقى كجذور سنديان

أتراهم أرسلوها... سفنا تنقلنا

من سوريانا الغالية

في جالية؟!

سحر أحمد علي الحارة

## بين نجمتين

ناصر قنديل

في ليل غريب، أضاعت كلمة، أتعبها البحث عنها... أغمضت عينيها، قرأت نجمة تقترب، تقترب أكثر.

سمعت: «لا أحب الليل». قالت تلك النجمة لرفيقها. فتوحّث الثانية سائلة: «ومن أنت لولاه؟ فاجابت: «أنا لمهمة الشعراء، مرشدة الغرباء، شاغلة العلماء، أبشر بالصبح ويغدو المساء، ذُكرت في الكتب وفي قصص الأنبياء. أنا أسحر الأطفال، أسبح في حياهم، يخبّئوني عددا، لكن ليس كباقي أرقامهم، يرسموني، لكن ليس كباقي الصور! أنا تلك النجمة التي اختارها عاشقان في حلم وسفر! وبعد، اتسائلين من أكون؟ وهل عُرف عني. لولا الليل، من خير؟»

«نعم، ما زلت أسأل: من أنت لو لم يحضنك الليل؟ ومن تكونين لولاه؟».

«أكون أنا! أكون ذاتي! لم لا أكون أنا من تمنح من الليل مساحات، وتضىء مدى من السموات؟ لم لا أكون لآلة ليل ريعيي أت، والحلو من السمرّ والحكايات؟ يكفي أن سادسها علي، يمهّد للقدرة النووية العسكرية وانتهاؤ بتسريع

تلك كانت أجمل اللحظات؛ إذ بعدها، انسابت أرقّ الكلمات من أصفى العبرات...

سحر عبد الخالق

ناصر قنديل

## التحدّي

ناصر قنديل

تعلّمتنا في المدارس ونحن صغار، أن في قواعد اللغة فعل ماضٍ ناقصٌ له أخوات، إذا دخلت على الجملة الإسمية غيّرت فيها الأوزان. إنه فعل «كان»، لكننا لم ندرك أنه عندما دخل حياتنا غيّرها إجمالا، وجعلنا نترخّم على ما كتأ عليه وفيه من أمن وأمان، حتى صرنا نستعين بأخواته إذا أصبحنا أو أمسينا لنستعيد زمنا عنّا غاب، سادس الحبّ والرافقة والحنان في يوم من الأيام.

وها نحن اليوم نتخبّط في مدرسة الحياة. نعيش واقعاً لا ينفخ معه إعمال معظم قواعد اللغة ولا حتى الاستثناءات.

نحن اليوم بحاجة إلى أفعالنا نترجمها إلى أعمال نغيّر بها ما كان. فالماضي ذهب وصر إلى زوال. والمستقبل أضحي يقينا صعب المنال. ولم يبق لدينا إلا ما يمكن تحقيقه الآن. وهذا تحدّ علينا مواجهته بما هو متاح، بعيدا عن أفعال التمني والامر والرجاء، والعمل ما فتي؛ شريان الحياة.

ناصر قنديل

ولدتا رجلاّ وفينا طابع
نصون العروية بكل اندفاع
وفينا الوفاء تربّي بساع
نحمي الجوار بكل القلاع

وحين مرضتم جرينا سراع
نداوي الجراح بكل البقاع
ويوم وهنا رأينا الصراع

ناصر قنديل

فمنكم نثاب وجلّ ضباع
لسنا ممّن يشرى ويباع
فنحن خلّقتا لرفع الشراع
وطفلنا شبل يضاهي السباع

رجالنا أسود تزيل الرعاع

ناصر قنديل

نادر سلايا

ناصر قنديل